العهد
من ثورة الإنسان ◆◆ لنهضة الأوطان

Website : www.al3ahdnewspaper.com
Fb | tiwtter | Instagram : al3ahdnewspaper

الأربعاء ١١ محرم ١٤٣٨ الموافق ١٢ أكتوبر ٢٠١٦
العدد الخامس والثمانون | ٨ صفحات

الحملات التبشيرية تستهدف اللاجئين السوريين

العهد - ضياء الشامي

لم يكن على السوريين خلال سنوات محنتهم مواجهة الغربة وآلام اللجوء فحسب، بل باتوا هدفاً لجماعات تستهدف عقيدتهم ودينهم مستغلة الظروف الصعبة التي يعيشون فيها.

الكثير من الأخبار انتشرت حول الجماعات التبشيرية التي تستهدف اللاجئين السوريين سواء في دول الجوار العربية كالأردن ولبنان، أو حتى في الدول الأجنبية وتركيا. الأمر الذي بات يتطلب تحركاً واهتماماً من قبل المسؤولين.

حملات تبشيرية في الأردن

رغم طبيعة المجتمع العربي المحافظ في الأردن، إلا أن الكثير من المنظمات الأجنبية نشطت قرب مناطق تجمعات السوريين وفي المخيمات، واستطاعت التغلغل والعمل تحت حجج مختلفة، حيث تم الترخيص لها تحت أسماء منظمات إغاثية أو تعليمية أو منظمات معنية بالدعم النفسي، وتمتلك هذه المنظمات الأجنبية إمكانيات مادية كبيرة، ووسائل جذب وأنشطة مختلفة لا يبدو من ظاهرها أنها تحمل أهدافاً أخرى إلا أن العاملين في تلك المنظمات ليسوا كلهم على حد سواء.

تقول « نادية . أ» وهي ناشطة سورية تعمل في مجال الدعم النفسي في تصريح خاص للعهد: **«لاحظنا خلال عملنا بأنشطة الدعم النفسي وجود ناشطتين إيطاليتين تحاولان مساعدة السوريين، حيث طلبتا منا قبول مشاركتهما في أنشطتنا وتقديمها للعون، إلا أنه بعد مدة وردتنا شكاوى من الأهالي عن زيارات متكرّرة قامت بها هاتان الفتاتان استهدفت العائلات التي لديها فتيات يافعات، حيث قامتا بتقديم مساعدات مادية للعائلة وأبدتا اهتماماً غريباً بالفتيات بين أعمار ١٣-١٨ عاماً»**.

وتكمل ناديا أن هاتين الناشطتين استغلتا اسم المجموعة السورية حتى استطاعتا الحصول على ثقة العائلات، والتي بدأت تلحظ تمرداً في سلوك بناتها وأفكاراً جديدة تدورحول حقوق المرأة واستقلاليتها، بالإضافة إلى مناقشات دينية ناقدة وتساؤلات وجودية، إلا أن كثيراً من تلك العائلات الجاهلة والفقيرة لم تشأ أن تخسر المساعدات المادية المقدمة فلم تعر الأمر أيّ اهتمام.

وتطوّر الأمر حتى أن فتاتين سوريتين دون الـ ١٨ من عمرهما تركتا منزل العائلة في ظروف غريبة، حيث اتضح فيما بعد أن الفتاتين سافرتا مع الناشطتين إلى إيطاليا ...

التفاصيل صفحة (٤)

من المنشورات الموزعة في إحدى المدارس في أورفا

الثوار يطلقون معركة جديدة بريف اللاذقية ويواصلون تقدمهم شمال حلب

العهد – أحمد خليل

أعلنت كتائب الثوار منذ يومين عن بدء معركة جديدة في ريف اللاذقية الشمالي، أطلقت عليها اسم «غزوة عاشوراء»، وتهدف إلى السيطرة على جبل الأكراد والقضاء على قوات الأسد والميليشيات الشيعية الداعمة لها في المنطقة.

وذكر ناشطون أن الثوار تمكنوا من السيطرة على تلال الملك والمقنص والبركان والدبابات وبيوت الجنزرلي في جبل الأكراد، مشيرين إلى أن الثوار حاولوا أيضاً السيطرة على تلة غزالة.

وتأتي أهمية تلة غزالة كونها تشرف على قرى عكو وبشرفة وبوز الخربة، وفي حال تم السيطرة عليها سينسحب النظام من هذه القرى.

جانب من معارك «غزوة عاشوراء» بريف اللاذقية

وقال أبو نصر أحد مقاتلي الفرقة الساحلية الأولى في تصريح لصحيفة «العهد»: إنه بعد الإعلان عن بدء المعركة قام الثوار بقصف تجمعات لقوات الأسد في جبل الأكراد بقذائف المدفعية والهاون، ثم شنوا هجوما على المنطقة تمكنوا خلاله من السيطرة على عدة تلال ...

التفاصيل صفحة (٢)

انطلاق المهرجان الرياضي الأول بغوطة دمشق

العهد - خاص

شهدت الغوطة الشرقية بريف دمشق إقامة المهرجان الرياضي الأول، تحت إشراف الهيئة العامة للشباب والرياضة وبالتعاون مع البرنامج السوري الإقليمي.

ويتنافس المشاركون في المهرجان - الذي يستمر ٢٥ يوما - بـ ١٠ ألعاب هي: «كرة القدم، الجودو، الكاراتيه، الكيك بوكسينغ، الجمباز، كرة الطاولة، الشطرنج، الفروسية، السباحة، والتايكواندو». ويشارك قرابة ١١٠٠ لاعب سجلوا أسماءهم ضمن المهرجان، من جميع الفئات العمرية «الصغار والأشبال والناشئين والشباب والرجال». وينتمي المشاركون إلى أغلب أندية الغوطة الشرقية، أهمها كفربطنا، حمورية، سقبا، بيت سوى، النشابية، جسرين، وعين ترما، إضافة إلى أندية أخرى من بعض المدن والبلدات في الغوطة، كما شارك في حفل الافتتاح ....

من فعاليات المهرجان

التفاصيل صفحة (٦)

صفحة ٦

منظمة بلد.. لنهضة البلد

صفحة ٢

الزراعة في الغوطة.. تتحدى الحصار

صفحة ٧

غداً لن نلتقي

الثــوار يطلقــون معركــة جديــدة بريــف اللاذقية ويواصلون تقدمهم شــمال حلب

العهد – أحمد خليل

أعلنـت كتائـب الثوار منـذ يومين عـن بـدء معركـة جديـدة فـي ريف اللاذقيـة الشـمالي، أطلقـت عليهـا اسـم «غزوة عاشـوراء»، وتهـدف إلى السـيطرة على جبـل الأكـراد والقضاء على قوات الأسـد والميليشيات الشيعية الداعمـة لهـا فـي المنطقة.

وذكـر ناشـطون أن الثـوار تمكنوا مـن السـيطرة علـى تـلال الملـك والمقنص والبـركان والدبابـات وبيوت الجنزرلـي في جبـل الأكراد، مشـيرين إلـى أن الثـوار حاولـوا أيضاً السـيطرة علـى تلـة غزالة.

وتأتـي أهميـة تلـة غزالـة كونها تشـرف على قـرى عكو وبشـرفة وبوز الخربـة، وفي حـال تم السـيطرة عليها سينسـحب النظـام مـن هـذه القرى.

وقـال أبـو نصر أحد مقاتلي الفرقة الساحلية الأولى في تصريح لصحيفة «العهد»: إنه بعد الإعلان عن بدء المعركة قام الثوار بقصف تجمعات لقوات الأسد في جبل الأكراد بقذائف المدفعية والهاون، ثم شنوا هجوما على المنطقة تمكنوا خلاله من السيطرة على عدة تلال، بالإضافة إلى قتل العديد من عناصر قوات الأسد والميليشيات وتدمير دبابة وعربة شيلكا.

وأوضـح أبـو نصـر أن الطيـران الحربي الروسـي شـن عشـرات الغارات علـى مواقـع الثـوار، الأمـر الـذي أجبرهـم علـى الانسـحاب مـن التلال التـي سـيطروا عليها في جبـل الأكراد، مضيفاً أن المعارك تشـهد كـر وفر بين الثـوار وقوات الأسـد.

ويشـارك في معركة غزوة عاشوراء كل مـن: حركـة أحـرار الشـام وفيلق الشـام وجبهة فتح الشـام وجبهة أنصار الدين والفرقة السـاحلية الأولى والحزب الإسـلامي التركستاني.

وذكـر أبو فـراس ناشـط وإعلامي بريـف اللاذقية فـي تصريـح لصحيفة «العهـد» أن المعركـة تكتسـب أهمية كبرى بسـبب قربها من القـرى الموالية للنظام ومن مسـقط رأس بشـار الأسد وكبـار ضباطـه، موضحا أن السـيطرة علـى قـرى وبلدات ريـف اللاذقيـة لها أهميـة عسـكرية ومعنوية.

ولفت أبـو فراس إلى أن السـيطرة علـى جبل الأكـراد والمراصـد التي بيد النظـام تمكّن الثوار مـن قصف مناطق تمركـز قوات الأسـد والميليشـيات التي تقاتل إلـى جانبه في اللاذقية ومحيطها.

لكن أبـو فـراس بيّـن أن المعركة لـن تكون سـهلة لأنها لا تهـدّد النظام فقط، بل تهدد أيضا المصالح الروسـية في اللاذقيـة وطرطوس.

جانب من معارك «غزوة عاشوراء» بريف اللاذقية

◆◆
معـارك كـر وفـر بيـن الثـوار وقـوات الأسـد بريـف اللاذقية والطيران الروسـي يشن عشرات الغـارات علـى المواقـع التي سـيطر عليهـا الثوار.

◆◆
يسـعى الجيش الحر إلى بسط سـيطرته على مناطق شـمال حلب بهدف نقـل المعركة إلى مدينة الباب أبـرز معاقل تنظيم الدولة بالريف الشـرقي.

وكانت قوات الأسـد والميليشـيات الداعمـة لهـا سـيطرت مطلـع العـام الحالـي على العديد من القـرى والبلدات فـي جبلـي التركمـان والأكـراد بالريف الشـمالي، أهمها بلدات سـلمى وكنسبا وربيعة الاسـتراتيجية.

يشـار إلـى أن الثـوار أطلقـوا في وقـت سـابق «معركة اليرمـوك» بريف اللاذقيـة، حيـث شـنوا هجوما واسـعا من محـاور جبلـي الأكـراد والتركمان، في محاولـة منهم لقطـع الطريق على النظـام الـذي يسـعى للوصـول إلـى مناطق جسـر الشـغور من جهـة الغرب.

معارك ريف حلب

وفـي حلـب، يواصـل الجيـش السـوري الحـر المدعـوم مـن القـوات التركيـة تقدّمـه فـي الريـف الشـمالي، وذلـك بعـد اشـتباكات مـع تنظيـم الدولـة ضمـن معركـة «درع الفـرات».

وأشـار ناشـطون إلـى أن الثـوار سـيطروا فـي اليومين الماضيين على قـرى طوقلـي وغـزل والشـيخ ريـح ويحمـول وبريغيتـة والعديـة وجـارز وكفرغـان والبـل وشويرين وتـل حصين وراعـل ومريغـل، ودويبـق وكفـرة بالريـف الشـمالي بعـد معـارك مـع تنظيـم الدولـة.

وبعـد سـيطرة الثـوار علـى مدينـة أخترين الإسـتراتيجية، قامـوا بإعـلان المنطقـة الواقعـة بيـن أخترين ومـارع وكفرغـان منطقـة عسـكرية، حيـث يسـعى الجيـش الحـر إلـى بسـط سـيطرته علـى المنطقـة بهـدف نقـل المعركـة إلـى مدينـة البـاب، أبـرز معاقـل التنظيـم فـي ريـف حلـب الشـرقي.

معان بيد ثوار حماة مجدداً

تمكنـت كتائب الثـوار من اسـتعادة السـيطرة علـى بلـدة معـان والكبارية بريـف حمـاة الشـمالي بعـد اشـتباكات عنيفـة مـع قـوات الأسـد.

إلـى ذلـك، تتواصـل الاشـتباكات بيـن الثـوار وقـوات الأسـد التـي تحـاول التقـدم باتجـاه بلـدة معـردس وتـل بـزام غـرب بلـدة معـان، فـي حيـن اسـتقدم الثـوار تعزيـزات عسـكرية للعمـل علـى اسـتعادة المناطـق التـي خسـروها مؤخـرا شـمالي حمـاة.

يشـار إلـى أن اسـتعادة الثـوار لمعـان يأتـي بعـد يـوم واحـد مـن سـيطرة قـوات الأسـد علـى بلدتـي معـان والكبارية وحواجـز شـمال بلـدة شـعثة بريـف حمـاة.

الزراعــة فــي الغوطة.. تتحــدى الحصار

العهد – ضياء الشـامي

لطالمـا عُرفـت الغوطـة بتربتهـا الخصبـة ومحاصيلهـا الوفيـرة حيـث كانـت دائماً السـلة الغذائيـة التي تمد العاصمة دمشـق باحتياجاتها على مدى عصـور ، إلا أن خيـرات الغوطة انقطعت عن دمشـق منـذ أن قرر الأسـد عقاب شـعبه وتجويعه.

وعلـى الرغـم مـن تراجـع إنتاجها الزراعـي بقيـت الغوطة أرضـاً معطاء لـم تبخـل علـى أبنائهـا، فقدمت لهم علـى مدار ثـلاث سـنوات خيراتها التي أطعمـت مايقـارب ٨٠٠ ألـف نسـمة، حيـث فرضـت ظـروف الحصـار علـى الجميع السـعي لتطوير مشـاريع خاصة بتحقيـق الأمـن الغذائـي الـذي يهدف إلـى إيجاد بدائـل عن المـواد الغذائية الأساسـية المفقودة.

التقـى «مراسـل العهـد» المهنـدس الزراعـي أبـو عبـادة، والـذي تحـدث عـن طبيعـة المحاصيـل الزراعيـة التـي اشـتهرت بهـا المنطقـة، فقـد عرفـت الغوطـة سـابقاً بالأشـجار المثمـرة كالمشـمش والخـوخ والـدراق والأجـاص والتـي كانـت المـادة الأولية فـي صناعـة المربيـات، بالإضافـة إلـى أنـواع الخضـراوات المختلفـة والأعـلاف الخضـراء التـي تعتبـر الغـذاء الرئيسـي للثـروة الحيوانيـة الموجـودة فيهـا، إلا أن نوعيـة تربـة الغوطـة وطبيعـة مناخهـا جعلهـا تفتقـر لبعـض المنتجـات الزراعيـة الأساسـية الإسـتراتيجية كالبطاطـا والمنتجـات الغنيـة بالزيـوت كالسمسـم والزيتـون.

وقـد أكـد المهندس أبو عبـادة أن نظام الأسـد لم ينتهج سياسـة زراعية جيدة، فقـد أهمل تطويـر طرق حديثة للاسـتنبات، حيث كانت المنطقة تفتقد للمخابـر الزراعيـة المختصـة بزراعـة الأنسـجة النباتيـة التـي تسـاعد فـي تسـريع عملية الإنبات وتوفـر محاصيل بإنتـاج أوفر وجـودة أكبر.

وأكـد أبـو عبـادة أن الجهـود في الغوطـة تتجه نحـو اسـتحداث زراعات جديـدة لتحقيـق اكتفـاء ذاتـي حيـث أثمرت التجارب الزراعيـة عن نجاح كبير في مشـروع زراعـة السمسـم، والذي بلـغ الإنتـاج الحالـي منه قرابـة ١٥٠ كيلـو في الدنـم الواحـد، بالإضافة إلى نجاح مشـاريع زراعـة النخيـل والفطر الزراعـي، فيما لاتـزال زراعـة البطاطا الحلـوة قيـد الدراسـة والتجريب.

وفـي سـياق متصل أشـاد مجلس أهالـي مدينة دوما بتجربة السـيد فريد بويضانـي فـي زراعـة النخيـل حيث بلـغ المحصول لهـذه السـنة قرابة ال ٨ أطنـان، و فـي لقائه مـع العهد قال بويضانـي: «**لم نفكـر سـابقاً بزراعة النخيل فـي الغوطة، فنظام الأسـد لم يهتـم بتطويـر الإنتـاج الزراعي فقد كان يحـرص فقط على نشـر الزراعات غيـر المثمـرة فـي الطرقـات وهـي سياسة فاشلة تسـتهلك الماء والطاقة البشـرية والأموال**».

وأكد بويضانـي أن أهم الصعوبات التـي واجهتـه خـلال مشـروعه كانت إيجاد فسـائل النخيل والتـي يمكن أن تسـرع عملية الزراعة وخاصة الفسـائل المؤنثـة، حيـث أن نظـام الأسـد كان يمنـع زراعـة النخيـل فـي الغوطـة ويصـادر اللقاحـات التي تسـاعد على إثمارهـا ، فتـم الاعتماد على الطرق القديمـة مـن التفسـيخ أو الاسـتنبات مـن البـذار، كما أشـار بويضانـي إلى أن تأمين السـقاية الدوريـة أمر يحتاج لتمويـل مسـتمر من أجـل تأمين كلفة الوقـود اللازم لتشـغيل المضخات، فيما شـدد علـى أهميـة المتابعـة الدورية والمراقبـة المسـتمرة ريثما يشـتد عود الشـتلة وتصبح قـادرة علـى مواجهة الظـروف المناخية الصعبـة معتبراً ذلك سـر نجـاح أي مشـروع زراعي.

وفي تقييمه للمحصول الأول أشـار بويضانـي أن الإنتـاج هذه السـنة كان جيـداً جداً حيـث وصـل إنتـاج النخلة الواحـدة إلى مـا يقـارب ال ١٠٠ كيلو وهو أمر مبشـر ، متوقعاً أن يتجاوز سعر الكيلـو الواحد ال ٧٥٠ ليرة سـورية.

وأشار بويضاني إلى وجود العديد مـن الزراعـات المسـتحدثة فـي الغوطـة والتـي بـدأت تشـهد اهتمامـاً وخاصـة داخـل المـدن وفـي المناطـق الدافئـة كزراعـة الموز والفسـتق الحلبي ولكنها لـم تنتشـر علـى نطـاق واسـع حيث قـال: «**هنـاك محـاولات لتكثيف زراعـة الزيتـون فـي الغوطـة حيـث يقـوم الكثيـرون بزراعـة شـتلات حديثـة يبلـغ سـعر الواحـدة منهـا ١٥٠٠ ليـرة سـورية وهـي تحتـاج ل ٥ سـنوات حتـى تثمـر، إلا أننـي أتمنـى توجيـه جـزء مـن هـذه الجهـود نحـو رعايـة الأشـجار القديمـة ومنـع الاحتطـاب العشـوائي لأن الشـجر القديـم يمكـن أن يعطيـك المحصـول فـوراً، لذلـك لابـد مـن الموازنـة بيـن الأمريـن**».

رغـم شـدة القصـف الـذي تتعـرض لـه الغوطـة يومياً و رغـم أجـواء الحصـار الخانقـة التـي ألقـت بظلالهـا علـى السـكان، إلا أن ذلـك لـم يكسـر مـن عزيمـة أهلهـا ولـم يوهـن إرادة الحيـاة عندهـم بـل فتـح لهـم آفاقـا جديـدة مـن الابتـكار والتطويـر سـتعود بالخيـر علـى البقعـة المباركـة التـي لطالمـا قارعـت الظالميـن علـى كافـة أشـكالهم وتغلبـت عليهـم.

خاص بالعهد - من محصول زراعة النخيل في الغوطة الشرقية

بعد فشـــل مجلـس الأمـن .. الهيئـة العليـا للمفاوضـات سـتتوجّه للجمعيـة العامـة للأمـم المتحـدة

العهد - مصعب النّاصر

أكّـد المتحدث باسـم الهيئـة العليا للمفاوضـات سـالم المسـلط أنّ توجّه الهيئـة سـيكون نحـو الجمعيـة العامة للأمـم المتحـدة بعد أن فشـل مجلس الأمـن فـي حمايـة المدنييـن، مطالباً الجامعة العربية بتفعيـل اتفاقية الدفاع العربـي المشـترك والتدخّـل الفـوري لحماية اسـتقلال سـورية.

وقال المسـلط في مؤتمـر صحفي عقـد يـوم الإثنيـن، فـي العاصمـة السـعودية الريـاض: إنّ رفض مجلس الأمـن لقـرار يحمـي المدنييـن هـي سـابقة من نوعها، داعيـاً مجلس الأمن لاعتمـاد قـرار ملـزم لوقـف القصـف والتغييـر الديمغرافـي.

وأضاف المسلط أنّ «بيان الرياض ينـصّ علـى هيئـة حكـم انتقالـي ضمـن مرحلـة لا تشـمل بشـار الأسـد فـي سـورية، كمـا أنّنـا نرفـض جرائـم الحـرس الثـوري الإيرانـي والمليشـيات التابعـة للنظـام».

وشـدّد المسـلط علـى ضـرورة رفـع الحظـر المفـروض علـى المعارضـة السـورية حتـى تتلقـى أسـلحة نوعيـة ومضـادات للطائـرات، داعيـاً الفصائـل المعتدلـة لحمايـة المدنييـن فـي سـورية.

من جهتـه، قال عضو الهيئـة العليا للمفاوضـات منذر ماخـوس: إنّ الموقف الروسـي كان يتناقـض مـع كثيـر من بنـود اتّفاق الهدنة، لافتـاً إلى أنّ هناك نحـو ٢٠ مدينـة تتعـرض لمحـاولات تغييـر ديمغرافي في سـورية.

ونـوّه ماخـوس إلـى أنّـه يوجـد حوالـي ٣٠٠ ألـف شـخص محاصريـن فـي حلـب، وأنّـه لا يمكـن القبـول بخـروج الفصائـل التـي تدافـع عـن الشـعب السـوري مـن حلـب مـع تـرك المليشـيات الشـيعية.

الحكومة السورية المؤقتة تعلن وقف كافة أشكـال التعاون مع دي ميستورا

مـن جهـة أخـرى، أعلنـت الحكومـة السـورية المؤقتـة وقـف كافّـة أشـكال تواصلهـا وتعاونهـا مـع المبعـوث الدولـي إلـى سـورية سـتيفان دي ميسـتورا وفريقـه، وطالبـت الأمـم المتحـدة بإقالتـه بسـبب تصريحاتـه بشـأن حلـب والتـي اعتبرتهـا «خطيئـة مهنيـة كبيـرة».

وعبّـرت الحكومـة المؤقتـة عـن صدمتهـا الشـديدة بسـبب تصريحات دي ميسـتورا عـن الأوضاع فـي مدينة حلـب و»اقتراحاتـه المخالِفـة للمبادئ الإنسـانية، والمعايير المهنيـة للمنظمة التـي يمثّلها».

وأضافـت فـي بيـان لهـا أنّ دي ميسـتورا «انحـاز إلـى روايـة نظـام الأسـد وروسـيا، وقـدّم لهـم المبررات للاسـتمرار فـي عدوانهـم، مقايضـاً تقديـم المسـاعدات الإنسـانية وإخراج الجرحـى والمرضى بالاستسـلام وإفراغ المدينـة مـن أبنائها».

وكان المبعـوث الأممـي قـد دعـا مقاتلي جبهة «فتح الشـام» للانسـحاب مـن شـرق حلـب، وأبـدى اسـتعداده لمواكبتهم بنفسـه إلى خـارج المدينة،

شدّد المسلط على ضرورة رفع الحظر المفروض على المعارضة السورية حتى تتلقى أسلحة نوعية ومضادات للطائرات

- قال بوتيـن: إنّه وأردوغان متّفقـان علـى ضـرورة وقـف إراقـة الدمـاء بسـورية فـي أسـرع وقـت ممكن، وأضـاف «لدينا موقف مشـترك بـأنّ علينـا أن نفعل كلّ مـا فـي وسـعنا لإيصال المسـاعدات الإنسـانية إلـى حلـب، والمسـألة المطلوبـة هـي فقط ضمـان أمـن تلك الشـحنات.

وسارعت روسـيا إلى الترحيب بالاقتراح.

وأوضـح دي ميسـتورا بمؤتمـر صحفـي فـي جنيـف الخميـس، أن أحـدث التقديـرات تشـير إلـى وجـود ٩٠٠ مـن مقاتلـي جبهـة فتـح الشـام فـي أحيـاء حلـب الشـرقية الخاضعـة للمعارضـة السـورية.

واسـتنكر اسـتغلال وجـود أولئك المقاتليـن ذريعـة لتدميـر المدينـة، وتعريـض عشـرات آلاف المدنييـن هناك للقتـل، لكن بدا وكأنّـه يحمّلهم مسـؤولية الأوضـاع بالأحياء الشـرقية التـي تتعـرّض لموجـات متتاليـة من القصف من قبل نظام الأسـد وروسـيا.

أردوغـــان وبوتين يتعهـدان بالسعي للتوافق بشـأن سورية

تعهّـد الرئيسـان التركـي رجب طيب أردوغـان والروسـي فلاديميـر بوتيـن بالبحـث عـن أرضيـة مشـتركة سـعياً للتوافق بشـأن سـورية، وكذلك تسـريع تطبيع العلاقات بيـن البلدين، وقالا: إنّهما سيسـعيان لضمـان وصول المسـاعدات إلـى المدنييـن في مدينـة حلب.

وعقـد أردوغـان وبوتيـن مسـاء الإثنيـن محادثـات ثنائيـة مغلقة لمدة سـاعة وأربعيـن دقيقـة فـي قصـر «مابيـن» بإسـطنبول قبـل عقدهمـا مؤتمـراً صحفيـاً مشـتركا.

وقـال أردوغـان فـي المؤتمـر الصحفـي :إنّه بحـث مع بوتين سـبل التعـاون بيـن البلدين بشـأن «الأزمة» السـورية، خاصـة فـي مـا يتعلـق بإيصال المسـاعدات الإنسـانية لحلب، والإسـتراتيجية التـي يمكـن تطبيقهـا لإحـلال السـلام فـي المدينة.

وأضـاف «الآن فـي حلـب عندمـا ينظـر الأطفـال إلـى السـماء لا يـرون سـوى الصواريـخ وقذائـف الطائـرات المروحيـة والطائـرات الحربيـة التـي للأسـف تضربهـم بالقنابـل.. إذن نحـن بحاجـة إلـى إنهـاء» النـزاع فـي سـورية، وضمـان إيصـال المسـاعدات الإنسـانية.. دعونـا نعمـل معـاً لتحقيـق هـذا الهـدف ومـن أجـل جلـب السـلام إلـى الشـرق الأوسـط وإلـى سـورية والعـراق».

وتابـع أردوغـان أنّ لقـاءات سـتعقد بيـن وزيـري الخارجيـة وكبـار القـادة العسـكريين ومسـؤولي المخابـرات فـي البلديـن لإجـراء الترتيبـات بهـذا الشـأن، مشـيراً إلـى أنّ المحادثـات الثنائيـة تناولـت أيضـاً العمليـة العسـكرية التركيـة شـمالي سـورية.

مـن جهتـه، قـال بوتيـن: إنّـه وأردوغـان متّفقـان علـى ضـرورة وقـف إراقـة الدمـاء بسـورية فـي أسـرع وقـت ممكـن، وأضـاف «لدينـا موقـف مشـترك بـأنّ علينـا أن نفعـل كلّ مـا فـي وسـعنا لإيصـال المسـاعدات الإنسـانية إلـى حلـب، والمسـألة المطلوبـة هـي فقـط ضمـان أمـن تلـك الشـحنات».

وغـادر بوتيـن تركيـا فـي ختـام أول زيـارة لـه منـذ اندلعـت أزمـة بيـن البلديـن بعـد إسـقاط الجيـش التركـي مقاتلـة روسـية فـي نوفمبر/تشـرين الثانـي الماضـي.

وكان الرئيـس التركـي زار روسـيا فـي أغسـطس/آب الماضـي، واتفـق مـع نظيـره الروسـي خـلال محادثـات بينهمـا فـي سـانت بطرسـبورغ علـى تطبيـع العلاقـات، وزيـادة التعـاون الاقتصادي على نحـو أفضل مما قبل أزمـة الطائـرة.

مسـاع لإحالة الجرائم بسـورية إلـى الجنائية

أعلـن وزيـر خارجيـة فرنسـا جان مـارك أيـرو أنّ بـلاده سـتطلب مـن المحكمـة الجنائية الدولية التحقيق في جرائم حرب بسـورية جراء حملة روسـيا ونظـام الأسـد على مدينـة حلب.

وقـال أيـرو فـي مقابلـة إذاعيـة الإثنيـن: إنّ بلاده سـتتواصل مع ممثّلة الادعـاء فـي المحكمة -التـي تتّخذ من لاهاي بهولندا مقراً لها- لمعرفة السـبل التـي يمكـن أن تبدأ بهـا التحقيقات.

وأضـاف أنّ الـروس اسـتخدموا فـي حلـب أسـلحة متطـوّرة تختـرق الملاجـئ التي يحتمـي بهـا المدنيون، فـي إشـارة إلـى القنابـل والصواريخ الفراغيـة والارتجاجية. واعتبـر أنّ «هذا القصف يمثّل جرائم حرب، ويشـمل كلّ المتواطئيـن فيما يحدث فـي حلب، بمن فيهـم زعماء روسـيا».

وأشـار أيـرو إلـى أنّ الرئيـس فرانسـوا هولانـد سـيأخذ بعين الاعتبار الوضـع فـي مدينة حلـب حينمـا يقرّر إن كان سـيلتقي أم لا نظيره الروسـي فلاديميـر بوتيـن الـذي تقـرَّر أن يزور باريـس الشـهر الجاري.

وكانـت فرنسـا تقدّمـت السـبت الماضـي إلى مجلـس الأمن بمشـروع قـرار يتضمّن وقف الغـارات الجوية على مدينة حلب، بيد أنّ روسـيا اسـتخدمت حق النقـض (فيتو)

مـن جهتـه قـال الأميـن العـام للأمـم المتحدة بان كي مـون: إنّ على مجلس الأمـن الدولي أن يقـدّم مجدداً طلبـاً رسـمياً للمحكمة ببـدء تحقيقاتها بشـأن جرائم حـرب في سـورية، رغم اسـتخدام روسـيا والصين حـق النقض لوقف هـذا الطلب عـام ٢٠١٤.

ووصف بـان الوضع في حلـب بأنّه مأسـاوي، وقال: إنّـه يشـعر بالإحباط بعد فشـل مجلـس الأمن فـي التوصّل إلـى قـرار لإنهـاء العنـف هنـاك، إثر رفـض قرارين مقدمين من روسـيا وفرنسـا في جلسـة السـبت الماضي.

وفـي مقابلـة تلفزيونيـة تـم بثّ مقاطـع منهـا الإثنيـن، قال بـان: إنّه بسـبب فشـل قيادة بشـار الأسـد تمّ قتـل أكثـر مـن ثلاثمئة ألف شـخص.

وأوضـح بـان أنّـه طلب مـن وزير الخارجية الأميركي جـون كيري والجانب الروسـي السـعي إلـى إعـادة العمـل باتّفـاق وقـف إطـلاق النـار لإيصـال المساعدات الإنسـانية الحيوية إلى نحو خمسـة ملايين شـخص يعيشـون في مناطق محاصرة يصعـب الوصول إليها.

وكان كيـري دعـا مؤخـراً إلـى التحقيـق فـي جرائـم حرب بسـورية، ووجّهـت المرشـحة الديمقراطيـة لانتخابـات الرئاسـة الأميركيـة هيلاري كلينتـون دعـوة مماثلـة فـي ثانـي مناظـرة تلفزيونية بينها وبين منافسـها الجمهـوري دونالـد ترامـب.

الحملات التبشيرية تستهدف اللاجئين السوريين

العهد - ضياء الشـامي

لـم يكـن علـى السـوريين خلال سـنوات محنتهم مواجهـة الغربة وآلام اللجوء فحسـب، بل باتوا هدفاً لجماعات تسـتهدف عقيدتهـم ودينهم مسـتغلة الظـروف الصعبـة التي يعيشـون فيها.

الكثيـر مـن الأخبـار انتشـرت حـول الجماعـات التبشـيرية التـي تسـتهدف اللاجئيـن السـوريين سـواء فـي دول الجـوار العربيـة كالأردن ولبنـان، أو حتى فـي الـدول الأجنبيـة وتركيـا. الأمـر الـذي بـات يتطلـب تحـركاً واهتمامـاً مـن قبـل المسـؤولين.

حمـلات تبشـيرية فـي الأردن

رغـم طبيعـة المجتمـع العربـي المحافـظ فـي الأردن، إلا أن الكثيـر مـن المنظمـات الأجنبيـة نشـطت قـرب مناطـق تجمعـات السـوريين وفـي المخيمـات، واسـتطاعت التغلغـل والعمـل تحـت حجـج مختلفـة، حيـث تـم الترخيـص لهـا تحـت أسـماء منظمـات إغاثيـة أو تعليميـة أو منظمـات معنيـة بالدعـم النفسـي، وتمتلـك هـذه المنظمـات الأجنبيـة إمكانيـات ماديـة كبيـرة، ووسـائل جـذب وأنشـطة مختلفـة لا يبـدو مـن ظاهرهـا أنهـا تحمـل أهدافـاً أخـرى إلا أن العامليـن فـي تلـك المنظمـات ليسـوا كلهـم علـى حـد سـواء.

تقـول « ناديـة . أ» وهـي ناشـطة سـورية تعمـل فـي مجـال الدعـم النفسـي فـي تصريـح خـاص للعهـد: «**لاحظنـا خـلال عملنـا بأنشـطة الدعـم النفسـي وجـود ناشـطتين إيطاليتيـن تحـاولان مسـاعدة السـوريين، حيـث طلبتـا منـا قبـول مشـاركتهما فـي أنشـطتنا وتقديمهـا للعـون، إلا أنـه بعـد مـدة وردتنـا شـكاوى مـن الأهالـي عـن زيـارات متكـرّرة قامـت بهـا هاتـان الفتاتـان اسـتهدفت العائـلات التـي لديهـا فتيـات يافعـات، حيـث قامتـا بتقديـم مسـاعدات ماديـة للعائلـة وأبدتـا اهتمامـاً غريبـاً بالفتيـات بيـن أعمـار ١٣-١٨ عامـاً**».

وتكمل ناديا أن هاتين الناشـطتين اسـتغلتا اسـم المجموعة السورية حتى اسـتطاعتا الحصول على ثقـة العائلات، والتي بـدأت تلحـظ تمرداً في سـلوك بناتهـا وأفـكاراً جديـدة تدورحـول حقـوق المـرأة واسـتقلاليتها، بالإضافة إلى مناقشـات دينية ناقدة وتسـاؤلات وجودية، إلا أن كثيـراً من تلك العائلات الجاهلـة والفقيـرة لم تشـأ أن تخسـر المسـاعدات المادية المقدمـة فلم تعر الأمـر أيّ اهتمام.

وتطـوّر الأمـر حتـى أن فتاتيـن سـوريتين دون الـ١٨ مـن عمرهمـا تركتـا منـزل العائلـة فـي ظـروف غريبـة، حيـث اتضـح فيمـا بعـد أن الفتاتيـن سـافرتا مـع الناشـطتين إلـى إيطاليـا دون علـم أهلهمـا واعتنقتـا المسـيحية وحصلتـا علـى الجنسـية الإيطاليـة بمسـاعدة الكنيسـة.

تقـول ناديـا: «**لـم نسـتطع اتخـاذ أي إجـراء قانونـي، فمـن الواضـح أن الأمـر كان مخططـاً لـه منـذ البدايـة، ناشـطتان تبشـيريتان تسـتهدفان الفتيـات فـي العائـلات التـي تعيـش فـي حالـة مـن الجهـل والفقـر وتقومـان بإغـراء اليافعـات بمسـتقبل وردي ومسـاعدات كثيـرة فتهـرب الفتـاة طوعـاً طمعـاً بمسـتقبل أفضـل**».

الحملات التبشـيرية فـي تركيا

ويتكـرر السـيناريو بشـكله العـام فـي تركيا أيضـاً والتي تضـم أكثر من ٣ ملايـيـن لاجـئ، فبعد أن كان نشـاط الجماعات التبشـيرية يسـتتر تحت جناح الإغاثـة والتعليـم تطور الأمـر وأصبح العمل علنيـاً، فقبل عـام تقريباً أغلقت الحكومـة التركيـة مجموعـة مـدارس تابعة لجمعيـة كنائس بيت المقدس في الأحيـاء الفقيرة من مدينـة غازي عنتاب وذلك بعد أن فرضت المدرسـة تدريس كتـاب الإنجيل على الطلاب السـوريين الذين يتلقـون تعليمهم فيهـا بالمجان.

إلا أن العمـل التبشـيري عاد وتحت مسـمى آخـر وضمـن مـدارس أخرى، تقـول «أم محمـود» وهـي لاجئـة سـورية فـي غـازي عنتـاب: «**نظـراً لظروفنـا الماديـة السـيئة وافقنا على تعليـم أولادنا في مدرسـة يقوم عليها نشـطاء أجانـب يتحدثـون العربيـة، المدرسـة التـي ضمّـت ١٠٠ طفـل قدّمت لهـم تعليماً ممتازاً وبأسـاليب مشـوقة ورائعـة وخصوصاً فـي مادة الرياضيـات واللغـة الإنكليزيـة، وقد تعلق الأطفال بالمدرسـة بشـكل كبير، ثم بـدأت المعلمـات بزيـارة الأهالي وتقديـم معونـات غذائيـة بكميـاتٍ كبيرةٍ جـداً كل أسـبوعين تصل إلى ٣ أضعاف الكمية التـي تقدمها الجمعيات الإغاثيـة، إلا أنهـم طلبوا مـن الأهل خلال الزيـارة أن لا نخوض مـع الأبناء فـي أيّ نقـاش دينـي حتـى لا يتـم التشـويش على عقولهم، وزعوا علينا ٧ أناجيل و كتيبات فيها أفكار مسـيحية**».

هـذا وقـد أكـدّت أم محمـود أن الأطفـال بـدؤوا يتأثـرون بالأفـكار المسـيحية حيث بدأ الطفـل يتحدث عن سـيدنا عيسـى على أنه ابـن الله، الأمر الـذي دفعها لمنع ابنها مـن العودة إلى المدرسـة رغم حاجتها الشديدة، فيما لا تـزال الكثير من العائلات ترسـل أبناءها طمعاً فـي المسـاعدات الكبيرة.

وتعتبـر مدينة أورفـا أيضاً من أهم المدن المسـتهدفة في حملات التنصير، والتـي زادت فيهـا مؤخـراً النشـاطات التبشـيرية التي تسـتهدف السـوريين وحتـى الأتـراك، فبالإضافـة للمدارس بـدأت النشـاطات التبشـيرية تظهـر بشـكل ملحوظ في الشـوارع والفنادق والحـارات، حيـث يسـتهدف القائمـون عليها الأطفال السـوريين وحتى الأتراك في الحـارات الفقيـرة من عمـر ٦- ١٢ سـنة ويقدمون لهم الهدايـا والحلويات مستغلين سـوء أوضاعهم، ويشجعونهم علـى الالتحـاق بمدارس يقومـون فيها بفعاليـات متنوعـة وأنشـطة جذابـة.

ويقول السـيد عيسـى البنـي مدير مكتب نقابة المعلمين السـوريين الأحرار فـي مدينة أورفـا فـي تصريح خاص للعهد: «**تنشـط فـي أورفـا الجماعات التبشـيرية الإنجيلية والتي تسـتهدف العائـلات التـي يكـون فيهـا أفـراد مرضـى أو معاقـون، وهـذه الجماعات لديها فـرق اسـتطلاع وتعمـل وفق خطـة واضحـة وقوائم معدة مسـبقاً، وبحجـة الدعـم النفسـي يتواصلـون مع السـوريين مسـتخدمين الموسيقا والغنـاء الجماعـي ويصل الأمـر أحياناً أن ينـام أعضاؤهـا مع أهـل البيت إن وجـدوا منهـم تجاوباً**».

وأشـار فؤاد إلى أن تلك المنظمات أغـرت الكثير مـن العائلات بتسـهيلات في عمليـات الهجرة واللجوء، مسـتغلين رغبـة العائلات فـي تحسـين ظروفها، إلا أن احـداً لا يعلـم هـل تمكنـوا من تسهيل سـفرهم أم لا؟!

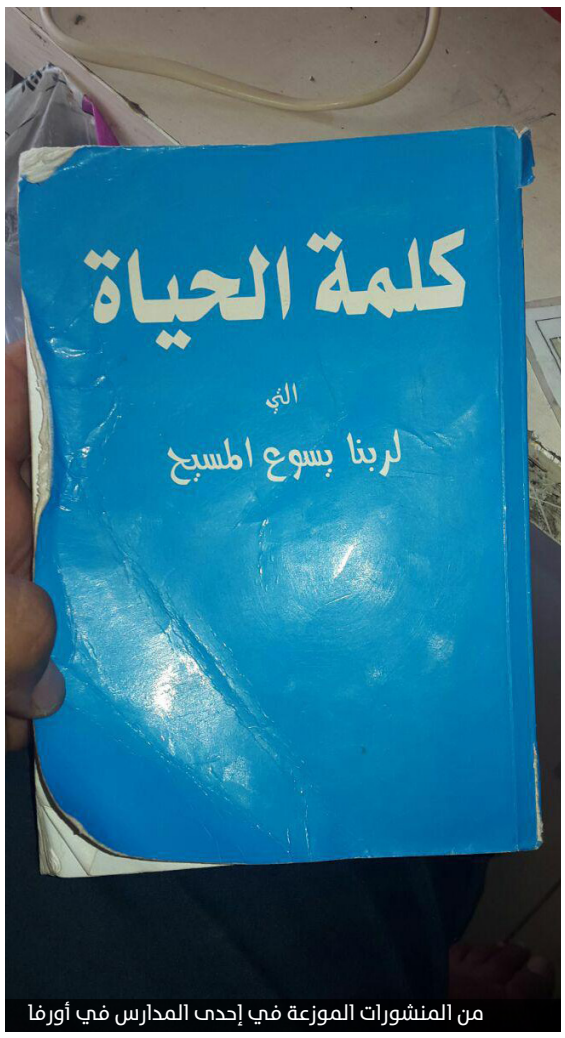

من المنشورات الموزعة في إحدى المدارس في أورفا

مدرسة تبشيرية تنشر المسيحية للأطفال اللاجئين في أورفا

صور لبعض القائمين على المدرسة

منشورات توزع على بيوت السوريين في اسطنبول

وعـن دور الحكومـة التركيـة فـي هـذا الموضـوع قـال البنـي: «**حاولنا كثيراً تقديم شـكوى رسـمية للحكومة التركية، والتي أغلقـت إحدى المدارس العـام الماضي لهذا السـبب إلا أن تلك المجموعـة عـاودت العمل فـي مكان آخـر وتحت اسـم جديد**».

وأضـاف البنـي: «**تكمـن المشـكلة أنـه لا توجـد جهـة واضحـة مهمتها متابعـة هـذه الأمـور وخاصـة أن الأتـراك لديهـم مـا يكفـي مـن المشـكلات، بالإضافـة إلـى أن تلـك المنظمـات الأجنبيـة مرخصـة تحـت أسـماء منظمـات سـياحية أو ثقافيـة أو مؤسسـات تقـدم خدمـات الدعـم النفسـي، وقـد تلقينـا وعـوداً مـن مهتميـن بمعالجـة هـذه الأمـور إلا شـيئاً حتـى الآن لـم يحصـل**».

عـدوى التبشـير تنتقـل إلى اسـطنبول

لـم يقتصـر الأمـر علـى المـدن الحدوديـة بـل انتقلت عـدوى التنصير إلـى مدينة إسـطنبول، حيث نشـطت فيهـا مجموعـات شـابة تتبـع لفرقـة يطلق عليها اسـم «شـهود يهوا» والتي يُشـتبه بكونهـا ذات أهداف سياسـية تحـت واجهة مسـيحية.

و تقـوم هـذه المجموعـات والتي يغلب عليها الطابع النسـائي والجنسـية الكوريـة بزيـارات لبيـوت السـوريين وفـق قوائـم موجـودة لديهم سـلفاً، حيـث تطلـب الشـابات مقابلـة ربـة المنزل والتحـدث معها وقـراءة الإنجيل لهـا والنقـاش معهـا بلغـة عربية في مواضيـع ومفاهيـم دينية.

تقـول «ولاء ب»: «**زارتني مجموعة مـن الفتيـات مـن جنسـيات مختلفة -مابين شـرق آسـيا وأوكرانيا وأمريكا وكازخسـتان- في مكان عملي في أحد الفنـادق، ولم يكن الأمـر صدفة، وقد قمـن بالحديث معي مطـولاً خلال عدة زيـارات حـول تعاليم دينهـن ومدى قربها ومشـابهتها للتعاليم الإسلامية، وقد كان الحـوار ودياً**».

وتتابـع ولاء: «**تكرر الأمر مع العديد مـن صديقاتي في مناطـق مختلفة من إسـطنبول، حيث تكررت هـذه اللقاءات سـواء عن طريـق الصدفـة أو غيرها في البيـوت وحتى في محطـات المترو وفـي الحدائـق والطرقـات، وللأسـف بعـض النسـاء تتجاوب معهن بسـبب الجهل أو بدافـع الفضول**».

وأكـد العديـد مـن شـهود العيان أن هـذه المجموعـات تتجـول فـي المناطـق السـياحية التـي يكثـر فيها الـزوار وتسـتهدف الجميع أتـراكا كانوا أم أجانـب، إلا أنهـا تركز بشـكل خاص على السـوريين في مناطـق تجمعاتهم وتسـتهدفهم فـي بيوتهم وفـق برامج ومطويـات معـدة لهـم خصيصاً.

التنصيـر يسـتهدف اللاجئيـن فـي أوروبا

وكما تنشـط حملات التبيشـير في الـدول الحدوديـة مع سـورية تشـهد الدول الأوروبية نشـاطاً متزايـداً وعلنياً برعايـة كنسـية يسـتهدف اللاجئيـن الجـدد، وتسـعى المنظمـات خـلال نشـاطاتها إلى تقديم مسـاعدات مادية ونفسـية لهـم، ففـي اليونـان علـى سـبيل المثـال يوجـد عشـرات الآلاف مـن اللاجئيـن السـوريين العالقين في المخيمـات الذيـن ينتظـرون عمليـة إعـادة الفرز إلى الـدول الأوروبية، وهم يعيشـون في ظـروف إنسـانية صعبة، مـا جعـل البيئة مناسـبة لتواجـد مثل هـذه المجموعات التي تقـدم المعونات الطبيـة والغذائيـة وخصوصـاً للأطفال الذيـن يفتقـدون كل مقومـات الحياة.

أغلب هـذه المجموعات التبشـيرية تنتمـي لفرقة شـهود يهوا بحسـب ما يـروي لاجئون، تنشـط فـي العديد من الـدول الأوروبيـة كألمانيـا والسـويد وإيطاليـا واليونـان حيـث تتنقـل بين مخيمـات اللاجئيـن وتقـوم بزيـارات إلـى المنـازل، يقدمون فيهـا مطويات مطبوعـة بلغـة عربية فصيحة تشـرح تعاليم المسـيحية.

ويجمـع أغلـب مـن قابلـوا أعضاء هـذه المنظمـة بـأن أفرادهـا يتميـزون بأخـلاق رفيعـة جـداً، وكل أحاديثهـم تـدور عـن الحـب والإخـاء، وعـن رفـض الأذى بكافـة أشـكاله، كمـا أنهـم لا يجبـرون أحـداً علـى اعتنـاق مذهبهـم، ويبتعـدون عـن السياسـة بشـكل مطلـق، ومـن الملاحـظ أن تلـك النشـاطات لا تسـتهدف السـوريين فحسـب، بـل تشـمل كل مـن فـي مخيمـات اللجـوء مـن الألبـان والأفغـان والصـرب، حيـث يتـم تقديـم الكتـب لـكل هـؤلاء بحسـب لغتهـم.

وفـي سـياق متصـل تسـتهدف الكنائـس وخاصة فـي ألمانيا بشـكل غيـر مباشـر اللاجئيـن الذيـن رُفـض لجوؤهـم مـن قبـل الحكومة بسـبب مخالفتهـم للشـروط، حيـث تسـمح لهـم بالبقـاء ضمـن الكنائـس، الأمر الـذي يمنـع الشـرطة مـن ملاحقتهم وترحيلهـم، ومـن ثـم تقـدم لهم ما يسمى باللجوء الكنسـي، وبذلك يحصل اللاجـئ المخالف علـى إقامـة نظامية بضمـان الكنيسـة وعلـى كفالتها، وهو أمـر تدعـي الكنيسـة عملـه لأسـباب إنسـانية فيمـا لم يُعرف حتـى الآن هل تسـتغل الكنيسـة هذه الإجـراءات لبث أفكارها مسـتغلة حاجة اللاجئين لإقامة نظاميـة؟ أم أن الأمـر لغايات إنسـانية كمـا تدعي.

بينمـا يعيـش السـوريون محنـة اللجـوء والفقـد التـي زلزلـت حياتهم، يتعـرض اللاجئـون إلى زلـزال من نوع آخـر يسـتهدف دينهـم وعقيدتهم في ظل ظروف صعبة واحتياجات المعيشـية مفقـودة، فيما تقـف الهيئات السـورية عاجزة عـن اتخاذ أي خطـوة لحمايتهم كون تلـك النشـاطات تجـري في بلاد ترفـع شـعار الحريـة الدينيـة للجميع، وتحـت سـتار منظمات مرخصـة تدعي مسـاعدة اللاجئيـن لدوافع إنسـانية.

الخروج من مأزق الهـــوية

أ. عباس شريفة
باحث إسلامي

الساحة الثورية اليوم تعاني من حالة السيولة في المناهج والأفكار والأدلجة التي تنتشر،لا بقوتها الذاتية في التعبير عن حقيقة الهوية السنية، وإنما لعوامل عديدة من قوة السلطان أو المال أو الإعلام، لذلك سرعان ما تسقط عندما تضعف عوامل فرضها.

يعاني أهل السنة والجماعة اليوم أكثر من أي وقت مضى من مأزق الانتماء والهوية وتشظّي الهوية الجامعة إلى هويات متصارعة، إما على أساس تباعد التصور السياسي للجماعات الإسلامية الحركية التي تجعل من الأيديولوجيا علامة فارقة في تشكيل هذه الهوية، أو الاختلاف الكلاسيكي المعروف بين الأشاعرة وأهل الحديث والماتردية حول مسائل التأويل والإثبات لمسائل الصفات، كما يضيق مفهوم أهل السنة عند البعض فلا يكاد يتسع إلا لجماعته وأهل مشربه، حتى بعض هذه الهويات قابل للتكاثر والانشطار أمام أدنى خلاف فرعي.

إن أهل السنة اليوم هم عنوان الأمة وجسده، وهذا الجسد يتشكل من دوائر متداخلة نفصِّل فيها في معرض التدارس، ونُجمل فيها في زمن المواجهة الإستراتيجية، ولا يجوز بحال من الأحوال اعتماد معايير ضيقة كسمّ الخياط في تحديد النسبة إلى هذه الهوية السنية، كمن يجعل من خلاف الأسماء والصفات هو المعيار الفصل في ذلك، وآخر يجعل من مسألة إقامة الخلافة والمشروع السياسي هو الأس الذي يحدد الهوية السنية، والبعض يجعل من خيار الجهاد القتالي والغلو في مسألة الحاكمية الميزان الأوحد ومعايير كثيرة لا يسع ذكرها.

الساحة الثورية اليوم تعاني من حالة السيولة في المناهج والأفكار والأدلجة التي تنتشر،لا بقوتها الذاتية في التعبير عن حقيقة الهوية السنية، وإنما لعوامل عديدة من قوة السلطان أو المال أو الإعلام، لذلك سرعان ما تسقط عندما تضعف عوامل فرضها.

ولو كان المعيار في تحديد الهوية السنية هو اتباع القرآن والسنة وهدي الصحابة رضي الله عنهم في الفقه السياسي من الإنكار على الحاكم الجائر ورفض التغلب وتعطيل الشورى لخرج الكثير من محتكري الهوية السنية إلى دائرة البدعة الضالة، فمن المعروف تاريخيا أن هذا المصطلح إنما نشأ لا ليدلل على ميلاد فرقة جديدة وإنما ليميز جماعة الأمة عن غيرها من الفرق التي اختارت طريق الانحراف من السنة إلى البدعة .

وهنا يضيء لنا المعيار الذي نراه الأقرب إلى الصواب في تحديد ماهية أهل السنة والجماعة، وهو يتناول جانبين، أحدهما منهجي والآخر سياسي.

فأما الجانب المنهجي، وهو منهاج التلقي من السنة باعتبارها مصدرا للوحي على الطريقة التي حددها علماء الحديث، فأي جماعة تعتمد السنة مصدرا للتلقي والتشريع وفق منهج التلقي السني فهي داخلة في هذه الدائرة ولا عبرة لاختلاف الأفهام المعتبرة في جزئيات هذا المصدر فهما أو اثباتاً، لذلك نجد أن الفرق المبتدعة أول ما تقوم بنقضه من عرى الإسلام هو نسف مرجعية السنة، حتى تتحرر لديهم مساحة حرة للرأي والهوى في فهم الكتاب وليّ أعناق النصوص.

وأما الجانب السياسي، وهو تمسكهم بجماعة المسلمين فلم يفرقوها أحزاباً وشيعاً.

الغريب عند الجماعات والمدارس الإسلامية أن إسقاط الوصف دائما ما يتناول النسبة المنهجية ولا يتناول الاجتماع السياسي، ثم تُستثمر الخلافات المنهجية من قبل الحكام المستبدين لإرهاق الصحوة الإسلامية عن الاجتماع السياسي والإبقاء عليها مجهدة في مضمار الجدل الهوياتي، فيغدون فرقاء متشاكسين من غير جماعة.

هنا ينبغي على عقلاء الأمة السنية من العلماء والمفكرين تجاوز حالة الخصومة الكلاسيكية بين مدارسهم على أساس الاختلافات المنهجية والمسميات المعروفة بين أشعري وسلفي وماتريدي وغيرها، التي تجتر في كل مرة عند أكثر ظروف الأمة خطورة وحساسية لمصالح سياسية يستثمرها الاستبداد السياسي في خلق صرعات بينية تطيل أمد حياته وتجهض ثورة الشعوب المخدوعة بجدل الأدلجة .

ولا بد من اصطفاف جديد يفوت الفرصة على أعداء الأمة ممن يستثمرون هذه الثغرات لينفذوا منها، وعلى وكلائهم من طغاة الاستبداد السياسي . يقوم هذا الاصطفاف على أساس مواجهة الأعداء ومفاضلة الظالمين ومن اصطف بصفهم كائنا من كان ولأي مشرب انتسب .

فإن سنية المواقف التي تعبر بالأمة نحو حريتها أصدق في تعبيرها عن الهوية من سنية الرسوم والدعاوى التي تبقيها ترسف في قيود الاستبداد والقهر .

هجرة السوريين في ذكرى هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم

أ. محمد عادل فارس

لقد هاجر الملايين من أبناء سورية اليوم، هاجروا بدينهم، منهم من هاجر من بلدة إلى أخرى داخل سورية، ومنهم من هاجر إلى دول الجوار، ومنهم من هاجر إلى بلاد بعيدة... تاركين وراءهم البيوت والأموال

حيثما تعرض المسلمون إلى الظلم والاضطهاد في أرضٍ، فقد شرع الله لهم أن يهاجروا (إن الذين توفّاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا: فيمَ كنتم؟ قالوا: كنا مستضعفين في الأرض. قالوا: ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) {سورة النساء: ٩٧}.

ووعد الله من هاجر في سبيله أن يجد أرضاً يراغم فيها عدوه، ويحاربه بطريقة من الطرق، بل يجد كذلك سَعَة في الحركة، وربما سعة في المال كذلك (ومن يهاجِرْ في سبيل الله يجدْ في الأرض مراغماً كثيراً وسَعَة) {سورة النساء: ١٠٠}.

ومع أن الهجرة النبوية كانت في ربيع الأول فإن المسلمين يتذكرون هذا الحدث العظيم في مطلع كل سنة قمرية، حيث إن عبقري هذه الأمة، عمر بن الخطاب، جعل بداية التأريخ هو هجرة النبي صلى الله عليه وسلم، فصارت بداية كل عام تذكر بالهجرة.

انظروا معي إلى فقه أبي القاسم عبد الرحمن السهيلي، صاحب كتاب «الروض الأُنُف في شرح السيرة النبوية» عندما تأمل قول الله تعالى (لمسجد أسّس على التقوى من أول يوم) {سورة التوبة: ١٠٨}. فقال: قد عُلم أن يوم بناء المسجد ليس أول يوم من أيام الدنيا، وليس لفظ «يوم» مضافاً إلى أيّ شيء في اللفظ، فالظاهر من هذه الآية صحة ما اتفق عليه الصحابة، مع عمر رضي الله عنه، حين شاورهم في اليوم الذي يجعلونه بداية للتاريخ، فاستقرّ رأيهم على أن يكون التاريخ من عام الهجرة، لأنه الوقت الذي عزّ فيه الإسلام.

وقد كانت الهجرة النبوية نصراً. كيف؟ ألم يُسمّها ربنا نصراً حين قال (إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا، ثاني اثنين، إذ هما في الغار) {سورة التوبة: ٤٠}.

نعم، إنها نصر وأي نصر؟! إنها بدء قيام دولة الإسلام.

ولقد هاجر الملايين من أبناء سورية اليوم، هاجروا بدينهم، منهم من هاجر من بلدة إلى أخرى داخل سورية، ومنهم من هاجر إلى دول الجوار، ومنهم من هاجر إلى بلاد بعيدة... تاركين وراءهم البيوت والأموال، وما أحراهم أن يستشعروا بذلك القدوة بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام، وأن يتخلقوا بأخلاق المهاجرين الأوائل، ليسعدوا بنصرٍ كالذي سَعِد به أولئك المهاجرون.

وإن أول ما يتبادر إلى الذهن من سمات المهاجرين وأخلاقهم هو ما وصفهم به النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «المهاجر من هجر ما نهى الله ورسوله عنه». رواه أحمد والبخاري وأبو داود وابن ماجه.

وتحفل السيرة النبوية بأخلاق المهاجرين ومواقفهم الرائعة، فإنهم هاجروا (ينصرون الله ورسوله) {سورة الحشر: ٨}. وهاجروا إلى الله ورسوله: «فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها، أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه». رواه البخاري ومسلم.

ويكفي أن نتذكر موقف صهيب بن سنان الرومي رضي الله عنه، حين تعرّض له المشركون، وهو يريد الهجرة، فتخلّى لهم عن ماله كله، على أن يُخلّوا بينه وبين هجرته... وبشّره النبي صلى الله عليه وسلم بأن صفقته هذه كانت رابحة: «ربح البيع أبا يحيى، ربح البيع أبا يحيى». ونزل فيه قول الله تبارك وتعالى (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله، والله رؤوف بالعباد). {سورة البقرة: ٢٠٧}.

واليوم، وبعد أن صبر المسلمون في سورية، تحت حكم الطغاة نصف قرن، ثم ثاروا على الظلم، حققوا انتصارات شتى، من ناحية، وتعرضوا كذلك للسجن والقتل والدمار وهجرة الأوطان، ألم يأنِ لهم أن ينالوا جزاء صبرهم، ويقطفوا ثمرات جهادهم؟!. إن ذلك مضمون لهم إذا علم الله منهم الإخلاص له، والتخلق بأخلاق دينه من تجرد وتضحية وصدق ووفاء.

لقد علّمنا كتاب الله تعالى أن المحن طريق للمؤمنين لا بد أن يسلكوه (ألم. أحسِبَ الناس أن يُتركوا أن يقولوا: آمنا، وهم لا يُفتنون؟ ولقد فتنّا الذين من قبلهم، فليعلمنّ الله الذين صدقوا وليعلمنّ الكاذبين) {سورة الروم: ١-٣}.

فهل أعددنا أنفسنا لنكون من الصادقين، ونكون أهلاً لما وعد الله عباده الصابرين والمهاجرين:

(فالذين هاجروا وأُخرجوا من ديارهم، وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقُتلوا لأكفرنّ عنهم سيئاتهم ولأدخلنّهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثواباً من عند الله، والله عنده حسن الثواب) {سورة آل عمران: ١٩٥}.

انطلاق المهرجان الريـــاضي الأول بغوطــة دمشــق

العهد - خـاص

شـــهدت الغوطـــة الشـــرقية بريـــف دمشـــق إقامـــة المهرجـــان الرياضـــي الأول، تحـــت إشـــراف الهيئـــة العامـــة للشـــباب والرياضـــة وبالتعـــاون مـــع البرنامـــج الســـوري الإقليمـــي.

ويتنافـس المشـاركون فـي المهرجـان - الـذي يسـتمر ٢٥ يومـا - بـ ١٠ ألعـاب هـي: «كـرة القـدم، الجـودو، الكاراتيـه، الكيـك بوكسـينغ، الجمبـاز، كـرة الطاولـة، الشـطرنج، الفروسـية، السـباحة، والتايكوانـدو». ويشـارك قرابـة ١١٠٠ لاعـب سـجلوا أسـماءهم ضمـن المهرجـان، مـن جميـع الفئـات العمريـة «الصغـار والأشـبال والناشـئين والشـباب والرجـال».

وينتمـي المشـاركون إلـى أغلـب أنديـة الغوطـة الشـرقية، أهمهـا كفربطنـا، حموريـة، سـقبا، بيـت سـوى، النشـابية، جسـرين، وعيـن ترمـا، إضافـة إلـى أنديـة أخـرى مـن بعـض المـدن والبلـدات فـي الغوطـة، كمـا شـارك فـي حفـل الافتتـاح نادِيـا حيـي جوبـر وبـرزة الدمشـقيين.

وافتتـح المهرجـان باسـتعراض للخيـول الدمشـقية بالإضافـة إلـى عـدة عـروض قتاليـة، كمـا رُفعـت فـي الافتتـاح لافتـات تضامنـا مـع مدينـة حلـب التـي تشـهد أحياؤهـا الشـرقية قصفـا عنيفـا مـن قبـل قـوات الأسـد وروسـيا.

وتتـوزع الصـالات التـي تحتضـن الألعـاب علـى مـدن وبلـدات الغوطـة، ولـن تقتصـر علـى منطقـة بعينهـا.

ذات انفجـــار حدث..

العهد - كريم أبو زيد

مضى وقت طويل ولم تهز الانفجارات مدينته من داخلها، فمنذ أن خرج الجيش الحر قبل عامين منها وأصوات الضربات الجوية والمدافع لا يصل منها إلا الصدى المؤلم والارتجاج البعيد القاتل، يتحسّر على الأماكن التي تنال تلك الضربات، وترتسم في مخيلته صور الموت والدمار التي تحلّ بساكنيها، فتحفر تلك الأصوات في داخله كرهًا وحقدًا على الطاغية، وإصرارًا على المضي في النضال ضده حتى النهاية.

الأسـتاذ حسـام ابن مدينـة حمـاة، مهندس للمعلوماتيـة في إحـدى المدارس فيهـا، يخرج كل يوم إلى مدرسـته مـارًا بالحواجز التـي تعكر على أبنـاء المدينـة صفو عيشـهم، وتقاسـمهم مالهم وأرزاقهم وتضيق عليهم بشـتى الأشكال ليخضعوا للأسـد خضوع الخائـف المضطر، وعنـد كل نقطة عسـكرية يتمنـى لمن فيها سـوء العيـش والجزاء العسـير جراء اسـتبدادهم وتعاليهم.

يقول الأسـتاذ حسـام:»كعادتي أثناء عودتي مـن المدرسـة أمر بمركـز المدينة لأشـتري بعض الحاجيـات للبيت، لكن حوالي السـاعة الواحدة ظهرًا وفي ذروة الازدحـام المـروري، وإذ بصوت انفجار هائل يهز الأرجـاء، وتهرع النـاس بالركض والبكاء والصـراخ، وتبدأ عناصـر الحواجز برشـق الرصاص فـي الهواء وعلـى جـدران المحـلات التجارية في المنطقـة المحيطة بصوت الانفجار، ذهبت مسـرعًا لأعايـن المـكان، وصرت أسـأل النـاس فأخبروني بأنـه تفجير انتحـاري داخل مبنى الحـزب الجديد».

وكان تنظيـم «الدولـة الإسـلامية»، قـد أعلـن عبـر الوكالـة الناطقـة باسـمه «أعمـاق» مسـؤوليته عـن التفجيـر الـذي ضرب بوابـة مبنـى حـزب البعـث، وسـط مدينـة حمـاة، ظهـر يـوم الإثنيـن ٣ تشـرين الأول، وقـد حـدث التفجير وفق شـهود عيان بواسـطة أحزمـة ناسـفة يرتديهـا ثلاثـة مـن عناصـر التنظيـم، اثنـان منهـم تمكنـوا من الدخـول إلى الحـزب وتفجير أنفسـهم داخـل سـوره، والآخـر تـم القضـاء عليه قبل أن يفجـر نفسـه، وقـد أسـفر التفجيـر عـن قتيليـن من النظـام وعـدد مـن الجرحـى المدنييـن.

يتابـع الأسـتاذ حسـام حديثه:»كانـت المشـاعر مختلطـة جـدًا عنـد وقـوع الحادثـة، فـلا نعرف أنفرح لأن النـار وصلـت إلـى عقـر دار النظـام وتمكن التفجيـر مـن عناصـره، أم نحـزن علـى المدنيين الذيـن سـقطوا بلا ذنـب سـوى أنهم مـروا من هنـاك لحظـة التفجير».

«لا أسـتطيع أن أنكـر أبـدًا مشـاعر الفـرح والتشـفّي مـن شـبيحة النظـام وعناصـره وهم يركضـون ويرشـقون الرصـاص في السـماء من شـدة الخوف، كما لا أسـتطيع أن أنكر مشاعر الحزن والألـم على النـاس وهـم يتدافعـون ويركضون ليتأكـدوا مـن سـلامة مـن كان في المـكان من ذويهـم، لكن لغـة التفجيـر دائمًا ما تأتـي هكذا محيّـرة، لا ثابـت فيهـا إلا الخـوف والموت.»

انقسـمت الآراء في المدينة عندما سمع الناس أن التنظيـم وراء التفجيـر، فالبعـض قـال: إنهم يريـدون شـيئًا مـن النظـام وأرادوا أن يضغطوا عليه، والبعـض الآخر قال: إن النظـام هو من قام بذلك ليسـتدرج ضخـاً إعلامياً أكبـر لمدينة حماة، ويمنـع دخول الثـوار إليها، والبعض اسـتغرب من عـدم اسـتهداف مناطق أخـرى في المدينـة ذاتها لا يوجد فيهـا مدنيين كمبنى بهـذا الحجم، آخرون رأوا أن لا غايـة من التفجير سـوى خلـق الفوضى وجلـب مزيد مـن الضغط علـى أهالـي المدينة، وغيرهـم رأى أن كسـر شـوكة النظـام مطلوبة مهما كلـف الأمر..

تعـددت الآراء إذًا، وهـام النـاس علـى وجوههـم، وكالعـادة لـم يجـدوا جوابًـا وافيًـا يشـفي صدورهـم، وبقـي التسـاؤل الوحيـد: لمـاذا يجـب علـى السـوريين أن يموتـوا كل هـذا المـوت ليتخلصـوا مـن أعتـى طغـاة الزمـان؟!

انفجار يستهدف ريف دمشق

منظمة بلـــد.. لنهضة البلد

العهد - خـاص

تواصـل منظمات المجتمـع المدني بالوسـائل المتاحة لديها إيجـاد أرضية مناسـبة لتمكين المجتمع السـوري من النهـوض وتحقيق التنمية المسـتدامة، وتعتبـر منظمة «بلد» واحـدة من هذه المنظمـات، فهـي منظمة غيـر ربحية تعمل على خدمة المواطنين السـوريين داخـل سـورية وخارجهـا، وتقـدم مبـادرات تنمويـة، عبر دعـم وتطوير مشـاريع فـي المجـالات الاقتصاديـة والاجتماعيـة والثقافية.

بـدأت «بلـد» انطلاقتهـا عبـر مجموعـة مـن المتطوعّيـن فـي حلـب، جمعهـم حـس المسـؤولية لخدمـة المجتمـع، وحمايـة ممتلكاتـه العامـة والخاصـة، وضمـان اسـتمرار أداء المؤسّسـات الحيويـةّ والخدميـة، ومنشـآتها في ظـلّ الظـروف الطارئة التـي تعيشـها البلـد فكونوا مايسـمى مبـادرة «بلـد»، التـي تحولـت إلـى منظمـة فيمـا بعـد.

وقال حمزة عزو المسـؤول الإعلامي للمنظمة في حديثـه لصحيفة «العهد»: إن «بلـد» تعمـل فـي عدة مسـارات. منهـا الإغاثـي، حيث تسـعى من خلاله إلى تأميـن الاحتياجـات الضرورية، من «السـكن والطعام والشـراب والكساء» للمواطنيـن السـوريين المتضرريـن والنازحيـن، موضحـا أن الجانب الإغاثي يركـز علـى الأشـخاص الذيـن فقدوا مصـدر رزقهم أو العاجزيـن عن العمل.

وأشـار عـزو إلـى أن هنـاك مسـار التنميـة الاجتماعيـة والثقافيـة وتسـعى المنظمـة مـن خلالـه إلـى تعزيـز العلاقـات بيـن أفـراد المجتمع بأطيافـه المختلفة، والعمـل على وضع حلول للمشـاكل الاجتماعية المنتشـرة، والسـعي لوضع هـذه الحلـول موضع التنفيـذ، والحـد من الظواهـر والعادات الاجتماعيـة السـيئة، عبـر التركيز على الأسـرة، والاهتمـام بهـا مـن جميـع النواحـي الصحيـة والثقافيـة والتربوية والعلميـة والاجتماعيـة، وتأهيل جميع أفرادهـا، وتعمل على رفـع ثقافة أفراد المجتمع، والسـعي لنشر العلم والتشجيع عليـه، وتدريـب الناس علـى المهارات الشـخصية والعمليـة، وحمايـة تـراث البلد وثقافته، والسـعي لدعم المثقفين والأدباء والفنانين، عبـر إقامة الندورات والمحاضـرات والأمسـيات والمناظـرات بيـن المثقفين.

وأضـاف عزو أن «بلـد» تعمل على المشـاريع الاقتصاديـة وخاصـة التـي تهتـم بتأمين فـرص العمـل للعاطلين عـن العمـل، وتشـجيع النـاس علـى العمـل والإنتاج، وتأهيلهـم عبر التعليم المهنـي، ورفـع الكفـاءة والتدريـب، وزيادة المهـارات العملية والشـخصية.

كمـا تسـعى إلـى المسـاهمة في إعادة تدويـر عجلة الاقتصـاد الوطني، فـي القطاعـات المختلفـة عبـر فتـح الورش المختلفة، والاهتمام بالمشـاريع التـي تسـاهم فـي الأمـن الغذائـي، والعمـل علـى الاكتفـاء الذاتـي مـن المنتجـات المحليـة، والمسـاعدة فـي رفـع الناتـج القومـي. ولفت عـزو إلى أن منظمة «بلد» تهتم بمسـار السـلم الأهلـي وتحقيـق العدالـة الاجتماعية، فتسـعى للعمـل على تجسـير العلاقات بيـن فئات الشـعب السـوري، ومحاولة حـل الخلافات بالطرق السـلمية، وتقوم بطـرح حلـول للخـروج مـن الأزمـة السـورية، عبـر تشـجيعها وتبنيها مبدأ العدالة الانتقالية في جميع مسـتوياتها، مـن خـلال ترسـيخ أسـس العدالـة، وتكريـس مبـدأ التـداول السـلمي للسـلطة، وممارسـة دورها في مراقبة الانتخابـات، وعمـل الأحزاب السياسـية والبرلمـان، ووضـع الأبحـاث والقيـام باسـتطلاعات الـرأي والإحصائيـات والدراسـات بهـذا المجال.

عـن مشـاريع منظمة «بلـد» قال عـزو: إن «بلـد» نفذت عدة مشـاريع. منها مشـروع «نون» التعليمي في حلب والريـف والجنوبـي للمدينة، ومشـروع «حيـاة» للإمـداد بالمـاء والنهـوض بالنظافة في التمانعـة بريف إدلب، كما تـم إنهـاء المرحلة الأولى من مشـروع «مدرسـتي» التعليمـي الذي اسـتهدف ترميـم ٧ مـدارس، والمرحلـة الثانية من المشـروع تعنى بالنـادي الصيفي، بالإضافـة إلـى مشـروع «رغيـف» البلـد الـذي بلـغ عـدد المسـتفيدين منـه ١٤ ألفـا و٨٧٧، ومشـروع «زاد» الـذي يقـوم بتوزيـع الخبـز المجاني فـي محافظـة حلـب، وهنـاك ذكر أن مشـروع «بروتين» الذي يعنـى بتربية الأرانـب وزراعـة الفطـر فـي حلـب، وصالات الشـهيد «أمين عبـد اللطيف» للمخـزون الغذائـي الاسـتراتيجي في حلب قيد التنفـيذ.

وختم عـزو حديثه قائلا: إن منظمة «بلـد» مارسـت عملها ونشـاطاتها في الأعوام السـابقة بمدينة حلـب وريفها وأريـاف كل من مدينـة اللاذقية وحماة وحمص وإدلـب، بالإضافة إلـى مدينة غازي عينتـاب التركية.

إحدى نشاطات منظمة بلد

بقايـــا مدينة الياســـمين..

العهد - خـاص

لـم تعـد مدينـة الياسـمين تمتلـك مـن اسـمها سـوى حروفـه..
لـم تعـد دمشـق مدينـة للتغنـي ولـم تعـد تحمـل بيـاض الياسـمين..
هـي اليـوم ساحـة حمـراء للتباكي على الأطـلال، تفوح منهـا رائحـة الجثـث وتبكـي دمـا بعـد أن استباحها الأقـذار واستحلوا حرمتها..
هـي اليـوم مدينـة تغـرق بدمـاء أبنائها، وتشـفق على المحاصريـن فـي أزقتهـا، وتـرى الخـوف فـي عيـون أطفالهـا، ومـرارة الفقـد فـي صـوت أمهاتهـا..
هـي مدينـة تسـكنها أشـباح القتلـة لتدنـس طهارتهـا، وتقتـل أبنـاءهـا تحـت التعذيـب وتعبـث بجثثهـم حـد التمثيـل..
دمشـق اليـوم تعـج بحـزن تـراه فـي أعيـن سـكانها كيفمـا توجهـت، وتشـتمّه في ملامحهـم أينمـا نظرت...

حيـن تذكـر دمشـق لم يعـد يتـراءى لي زهـر الياسـمين بـل أصبحـت أرى سـجونا ملئـت بالحرائـر والأحـرار، ووجوهـا شـوهها ألـم الانتظـار، وملامـح أنهكهـا الحـزن والرثـاء
وكلمـا تخيلتهـا تـراءى لـي حمـزة الخطيـب طفـلا أنهـك التعذيـب جسـده الغـض، وغيـاث مطـر شـهيدا تفـوح مـن دمـه رائحـة صمـود داريـا، وظـلال الصالحانـي ذات السـتة والعشـرين ربيعـا محكومـة بالإعـدام بتهمـة الإنسـانية..
رأيـت أبنـاءهـا وكأنمـا حلـت عليهـم لعنـة التيه ماعاشـوا، وكأنهم ينفـذون قصاصا فـرض عليهم بذنـب لـم يرتكبوه..
بـل وكأنهـم قـد ارتكبوه حين رضيـوا بالقائد الخالد أبا لأربعيـن سـنة يسـومهم سـوء العـذاب، يهجـر أبنـاءهم ويشـوه تقاليدهـم ويعيـث وجنـوده فـي الأرض فسـادا، يقطـع أوصـال بلادهـم وينهـب خيراتهـم، وهـم لا يحركـون سـاكنا بـل هـم مستسـلمون. نسـوا أنهم بأيديهم طواغيتهم يصنعون..
وعلـى أنفسـهم يجرون الويـلات والدمار وسـيندمون..
رضـوا بالـذل حينـا ونسـوا أنـه لـن يتمكـن أحـد مـن ظهورهـم إذا هـم لا ينحنـون..
وحيـن ثـارت ثائـرة درعـا وحمـص لـم يفهمـوا أنهـم فـي مركـب واحـد، وإذا ماغرقـت درعـا فإنهـم لامحالـة غارقـون..
وأن الحريـق إذا شـب فـي الحـي المجـاور حتمـا بنـاره سـيحترقون..
واعتقـدوا أنهـم إذا مـا أخفـوا عيونهـم بأيدهـم لا يـرون ولـن يـرَوا..
فالويـل لشـعب لـم يـدرك أنهـم يـوم أكل الثـور الأبيـض مأكولـون..

غـداً لـن نلتقـي

بقلم : غيث الشامي

تبـدأ رحلتهـا اليوميـة في العـذاب مع بـزوغ ضوء النهار، فتتوجه مسـتقبلة صباحها إلـى مضخة المياه اليدويـة، تضع وعـاء المـاء الكبير أرضـا ثم تقوم بالضغـط على مقبـض المضخة بكل قوتهـا كأنها تريد أن تقتص منها، أو تريد أن تفرغ تعب ٤ سنوات من التهجيـر والخوف والجوع والحصـار دفعة واحدة.
تأميـن مياه الشـرب تعتبر من الأمور السـهلة لـ «أم أيمـن» رغم الوزن الثقيل الـذي تحمله، مقارنة ببقيـة الأعمـال فهي تبحـث يوميا عن ما تسـد به رمق أطفالهـا الأيتام أيمن ومحمـود وفاطمة.
تجـوب «أم أيمـن» شـوارع الغوطـة الشـرقية المحاصـرة بحثـا عـن أي مـواد قابلـة للاشـتعال لاسـتخدامها في طهو الطعام لأطفالهـا، حيث تجمع الملابـس القديمـة وأكيـاس النايلـون، ثـم تقوم بعدهـا بطرق أبواب المؤسسـات الإغاثيـة والخيرية علهـا تحصل في نهايـة المطاف على ما يسـد جوع الأفـواه الجائعة التـي تنتظرها.
لم يكـن حـال «أم أيمـن» كذلك قبل استشـهاد زوجها الـذي قتل أثنـاء تصديه لقوات الأسـد التي حاولـت اقتحـام بلدة العتيبـة الواقعة علـى أطراف منطقـة المرج في الغوطة الشـرقية بريف دمشـق.
أُجبـرت «أم أيمـن» مع آلاف الأسـر علـى مغادرة العتيبـة بعـد السـيطرة عليهـا مـن قبـل قـوات الأسـد، حيـث توجهت إلـى منطقة حـوش نصري، واسـتطاعت هناك بمسـاعدة أهل الخيـر الحصول على قطعـة أرض صغيرة لتزرعها وتطعـم أطفالها مـن خيرها، لكـن حقد النظـام أبـى إلا أن يلاحقها مـع أطفالهـا، فقـد أجبـرت علـى مغـادرة حوش نصـري بعد سـيطرة قوات الأسـد عليهـا، فتوجهت إلى عمق الغوطة الشـرقية علها تهـرب من ملاحقة النظـام لهـا ولألاف العائلات.
اسـتطاعت «أم أيمـن» الحصـول علـى منزل في الطابـق الخامس بأحـد الأبنية، ورغم أنـه لم يكن صالحـا للسـكن حيث لا يوجـد فيه نوافـذ أو أبواب لكنـه برأيها أفضـل من السـكن في المـدارس أو حظائـر الحيوانات.
أعبـاء الحياة كانـت تثقـل كاهل «أم أيمـن»، لم تسـتطع أن تشـتري لأطفالهـا ملابـس تسـتر بها أجسـادهم النحيلـة، التـي أتعبها الحصـار والجوع والقصـف، ما دفـع بعض الجيـران للتبـرع ببعض الملابـس القديمـة لها.
ومـع بدء العام الدراسـي تـزداد الضغـوط المادية علـى «أم أيمـن» لأنها تتذكـر وصيـة زوجها الذي كان يؤكد لها باسـتمرار على ضـرورة تعليم الأولاد ويحملها هـذه الأمانة.
أمـا فصل الشـتاء فهو هاجـس يلاحقها باسـتمرار، فالبـرد والنظام عـدوان لا يرحمـان بنظرها، خرجت «أم أيمن» من الصباح الباكر بحثا عن قطعة خشـب أو أكيـاس للحرق، لكنها هذه المـرة تأخرت بالعودة، فقد هبـط الليـل وارتفع صـوت أطفالهـا بالبكاء. «أم أيمـن» لـم تعد أبـداً . تركت أطفالهـا ورحلت بصمـت بعـد أن أصابتهـا قذيفـة هـاون أطلقتها قوات الأسـد، ودعت الحيـاة وهي موقنـة أن اللقاء سـيكون قريبا.

الكتـــابة الدينيـــة للأطفـــال

مـــن منظـــومة القيـــــم فـــي قصص الأطفـــال

بقلم عائشة ديب

لاتنفـك الكتابة الدينيـة للأطفال عن أنـواع الكتابة الأخرى لهم، سـواء بفنونهـا أو قوالبهـا، إلا أنهـا تتميـز باسـتحضار أصـول ومفاهيـم تغذي الطفـل مـن وقـت مبكر كـي تؤدي وظيفـة محمودة ينشـأ عليهـا الطفل ويلتزمهـا إذا كبـر، ولعـل مـن أهم عناصر هـذه الكتابة الجانـب العقدي، حيـث يلـزم زرع عقيـدة التوحيد لدى الطفـل وبيـان علاقة الإنسـان بربه، وكذلـك ربـط الطفل بالحيـاة الآخرة، وأن الدنيـا فقـط معبر وممـر وأن اللّه اسـتخلف الإنسـان فـي هـذه الحياة لغايـة وحيـدة وهي عبادتـه وبالتالي فـإن أي معتقـد أو سـلوك ينبغي أن يغرس فـي هذا السـياق.
إن الكتابـة الدينيـة وإن ميـزت بوصفهـا هـذا إلا أنهـا لا تنفصل عن غيرها من ألـوان الكتابـة الأخرى، بل هي أسـاس كل مايكتـب للكبير فضلا عـن الصغير، فالإيمان بـاللّه وحده هو أسـاس التصـور لـدى الإنسـان وهو بالتالـي يمثـل منظومـة متكاملة من الأخلاق والسـلوكيات في حياة الطفل.
والكتابة الدينيـة عبارة عن نفس مؤمن موحـد فـي مضمونهـا، لكنها تدخـل ضمن جميـع الأسـاليب الفنية للتعبير من قصة وأنشـودة ومسـابقة وحكايـة وطرفة وموضـوع علمي.
بمعنـى أن هنـاك مجـالا واسـعا للمـادة المسـلية والمفيـدة والتـي ليسـت بالطبـع جـزءا مـن المـادة الدينيـة، لكنهـا لا تصـادم مسـلمات العقيـدة ولا تتناقـض مـع أمـور الديـن وتوجيهاتـه.
إن الكتابـة الدينيـة ينبغـي أن تتنـوع بيـن أسـلوب الترغيـب والترهيـب وبيـن الحـب والخـوف، كذلـك لا بـد مـن التركيـز علـى مضاميـن الحـب والمـودة والرحمـة سـواء كان ذلـك فـي علاقـة الإنسـان بخالقـه أو علاقتـه بأخيـه الإنسـان وحتـى الحيوانـات والبيئـة المحيطـة بـه، ولا شـك أن اسـتخدام أسـلوب الإقنـاع العقلـي مطلـوب، لكـن لا بـد أن يكـون ضمـن إطـار أوسـع مـن المسـلمات والحقائـق التـي لا يدركهـا الطفـل بسـبب حداثـة سـنه.
لا بـد إذن أن يعـرف الطفـل أن هنـاك خيـرا ولـه أهلـه، وأن هناك شـرا وله أهله، ويعرف معـه أن عاقبة الخير حسـنة وعاقبة الشـر سيئة دون أن نلتـزم بتوضيـح أساليب العقاب الأخـروي، على وجـه الخصوص، حتى لا نضطـر إلى شـرحها للطفـل وهي أعلـى من قدرتـه على التصـور، كما ينبغي اسـتقاء التوجيهـات الدينية من مصادرهـا الأصلية أي القرآن والسـنة النبويـة وأن يربـط الطفل مـا أمكن بيـن هذيـن المصدرين..

العهد
العدد الخـامس والثمـانون
الأربعاء ١١ محرم ١٤٣٨ الموافق ١٢ أكتوبر ٢٠١٦
٨ صفحات

حتـى ينتهـي السـبات..

بقلـم بتول الحكيـــم

أمـام واقعنا المخزي المنهـار أخلاقيا، والمحتضر اجتماعيـا، والمتخلف دينيا، والركـون إلـى الدنيا الذي اسـتحكم مـن قلوبنـا وتمكـن من نفوسـنا، لتسـتحيل حياتنا نفاقـا وقولا من غير فعـل في كل شـؤون حياتنـا، بداية بخطبـاء المنابـر المهللين للظـلام والداعيـن بأسـماء قتلـة الأطفـال، المذعنيـن والمطيعين لهـم كطاعة الله بعدمـا أوغلـوا تحريفـا بتأويـل النصـوص، وتزويرا للديـن الذي جاء به رسـول الله صلى الله عليه وسـلم ليظهـره علـى الديـن كلـه، وليس انتهـاء بتحطيـم روح الطفـل وبثه دمامـة الخلـق والقـذارة المتعمـدة فـي مـدارس الطغاة ومسـح ماضيه وتحريـف منهجـه والانتقائيـة فـي تدرسـيه دينـه وإقصاء خلق سـلفه واسـتقامة منهجـه وعظـم خلـق نبيـه عن ذهنـه واسـتبدال قدواته المفترضـة بقـدوات مزيفـة لاترقى لمسـتوى القدوة، بداية مـن النظافة وانتهـاء بصفـاء القلوب بيـن الأخوة والحـب والرحمة.

غابـت فـي خطبنـا غايـة ديننا من تشـريعه وفقـد المنبر في المسـجد قيمتـه ودوره، وغـاب عنـا فـي مدارسـنا خلق النبي صلى الله عليه وسـلم وصحبـه، لا بل تحـول المنبر وسـيلة إعلاميـة موجهـة سياسـيا ومبتذلـة لبـث العقيـدة القوميـة وصرخـات العلمانية المدسوسـة في آذان المسـلمين فـي المـكان الـذي شـرعه الله لتوحيـده وعبادته وبوابة للسـير علـى صراطـه المسـتقيم.

أمـا المـدارس فالأمـر أشـدة وطـأة والليـل أشـد ظلمـة فـي ظـل مؤسسـة تتخذ من الانحلال الخلقي والوضاعـة فـي منهـج التدريـس منهجـا لهـا، لتنشـئ جيـلا رخـوا لا يسـتطيع أن يتحمـل مسـؤولية أمته،منهـاراً تمامـا، اعتـرى اليـأس كل تفاصيـل حياتـه وألقـى الجهـل بظلاله على حياته ليحطم ما تبقى مـن أمـل بشـاب قـد يحمـل أمـلا بالنهضـة مـن جديـد فـي المسـتقبل.

أعداؤنـا اليوم يمسـكون بمسـتقبلنا ويطمئنون أننا لـن ننفض غبار الذل عنا ما دام شـبابنا راضيـن وعلماؤنا صامتين وحكامنا مسـتبدين، فالسـير فـي الطريـق القويـم والصـراط المسـتقيم لبعـث روح الأمـة مـن جديـد وإحيائهـا يحتـاج مناهـج محكمـة تبـدأ بأطفالنـا وتلقينهم ما أتى بـه رسـول الله ومـا كان عليه مـن قـول وفعـل لحظـة بلحظـة وكلمـة بكلمـة، وأن نبعـد من رأس شـبابنا تلـك الإرهاصـات والملهيات والقـدوات الفارغـة مـن مطربيـن وراقصين،وإيقاظ روح الرجولة فيهم، وإشعارهم بالمسـؤولية الملقاة على عاتقهـم، والرسـالة التـي يجـب أن يحملوها ليكونوا أسـياد هـذا العالم كما كان سـلفهم الصالح قولا وفعلا.

أمـا منابرنـا فتحتـاج لتطهيـر بـكل معنـى الكلمـة مـن حاخامـات الطواغيـت وشـياطين الإنـس الـذي كذبـوا علـى الله ورسـوله وافتـروا علـى دينهـم و هـذه البدايـة فقـط، والطريـق طويـل أمامنـا لنعـود حقـا مـن جديـد كمـا كنـا أمـة لاتغيـب عـن أرضهـا الشـمس.

صـورة وتعلـيق

تعليـق بتول الحكيـــم

خط الزمان على طفولته
تعاليم السنين..
أثناه حمل الحرب أثقل كاهله
وجعله مهموما حزين..
تقاسيم وجهه سائلة..
إلى أين الرحيل، وهل إلى
رجوع من سبيل..؟

كاريكـاتير عالـمي

رسم ياسر أحـــمد

عـن الصحـيفة

صحيفة رسـمية تصدر عن المكتب الإعلامي لجماعة الإخـوان المسلـمين

دار العهد للنشـر والتوزيع

هيئـة التحـرير

رئيـس التحـرير
عمر مشـوّح

نائب رئيـس التحرير
أروى عبد العزيز

نائب رئيـس التحرير
هـانـي كريم

مسـاعد رئيـس التحرير
ضياء الشامي

مسـاعد رئيـس التحرير
بتول الحـكيم

سكـرتير التحـرير
زاهر فخـري

فريق العـهد
كينـدة تركـاوي
كريـم أبـو زيد
دعاء بيطـار

الهيئة الاستشـارية
أ. محمد عادل فـارس

مُنسّق التـوزيع
أسعد الرّعد

تصميم وإخـراج
عبـدالله ديب

مدير الموقع الالكتروني
ميمونة طيفـور

التدقيق اللغـوي
بتول الحكـيم

مُنسّق العلاقات العامة
لينا خـوجة

الشبكات الاجتماعية
عائشـة فخري
رانيا زيـزان

الآراء المتضمّنـة فـي المقالات المنشـورة تعبّر عن وجهـة نظـر كتـّابها، ولا تعبّـر بالضـرورة عن رأي صحيفـة العهـد.